

كيف نعيش شهادتنا

مع الأهمية القصوى للإيمان المسيحي ، إلا أنه ليس نهاية المطاف في حد ذاته .
فالإيمان هو وسيلة لحياة تمجد الله . فغاية الإيمان هو الحياة ، وغاية الحق هو التقوى ،
وغاية الخلاص هو تمجيد الله بخدمته .

هدف الحياة المسيحية

تهدف الحياة المسيحية إلى تمجيد الله والتمتع به . " فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو
تفعلون شيئاً فافعلوا كل شيء لمجد الله . " (1كو10 : 31) . " لأن منه وبه وله كل
الأشياء . له المجد إلى الأبد . آمين . " (رو11 : 36) . فالحياة المسيحية تتمركز حول
الله ، لذا فالمؤمن " الذي يدور في فلك نفسه " لا يوصف بأنه " مؤمن " . فالمؤمن -
بطبيعته الجديدة - يجد في الله المرشد والهادي لحياته . فكما تنجذب إبرة البوصلة بقوة
المغناطيس إلى المغناطيس إلى القطب الشمالي ، هكذا المؤمن ينجذب ويتجه إلى الله ؛
ليرشده في كل مشاعره وأفكاره وأهدافه .

فالخطوة الأولى في الحياة المسيحية هي التخلي عن الذات ؛ وتتويج المسيح
كالرب والملك على حياتنا . قال المسيح " إن أراد أحد أن يأتي ورائي فليترك نفسه
ويحمل صليبه ويتبعني . " (متى16 : 24) . عندما يصبح المسيح مخلصنا ، يصبح
بالتالي سيدنا وربنا ، فقد اشترانا لنفسه من خلال آلامه وموته ، ومنذ ذلك الوقت
تصبحون " لستم لأنفسكم . لأنكم قد اشتريتهم بثمن . فمجدوا الله في أجسادكم ...)
(1كو6 : 19 ، 20) .

فالمحبة التي تخلصنا ، هي نفسها التي تحثنا أن نحيا لذاك الذي مات عنا . " لأن محبة المسيح تحصرنا . إذ نحن نحسب هذا ؛ أنه إن كان واحد قد مات لأجل الجميع ، فالجميع إذا ماتوا . وهو مات لأجل الجميع كي يعيش الأحياء فيما بعد لا لأنفسهم ، بل للذي مات لأجلهم وقام . " (2كو5 : 14 ، 15).

فالمسيح المصلوب ليس فقط خلاصنا ، المسيح المصلوب هو أيضا مثالنا . " لأنكم لهذا دعيتم . فإن المسيح أيضا تألم لأجلنا ، تاركاً لنا مثلاً لكي نتبعوا خطواته . " (1بط 2 : 21) . والرب نفسه يخلصنا بقوله " كن أميناً إلى الموت... " (رؤ2 : 10) . كلنا حريصون أن نحافظ على الاسم الحسن الذي لنا، ونحن نجلب إما الكرامة أو العار على ذلك الاسم ؛ بكيفية الحياة التي نعيشها . والمؤمنون يحملون اسم المسيح . ويجب أن يكون الهدف الأسمى -والموجه لكل شيء في الحياة المسيحية - هو جلب المجد والكرامة للرب الذي مات لأجلنا والذي نحمل اسمه .

ولكن ماذا نعني بقولنا " تمجيد الله " ؟ هل نعني ببساطة تسييح الله ؟ التسييح بالقطع هو أحد الوسائل لتمجيده . ولكن تمجيد الله يضمن أكثر بكثير من مجرد ترديد التسييحات لله مهما كانت أهمية ذلك .

إن تمجيد الله وتعظيمه ؛ يعني بالدرجة الأولى إظهار مجد الله في حياتنا، إعلان مجده للآخرين . فيجب أن يرى الآخرون شخص الله العظيم فينا .

لقد خلق الله كل الأشياء لتعلن عن مجده . " السموات تحدث بمجد الله . " (مز 19 : 1) . " لأن أموره غير المنظورة ترى منذ خلق العالم مدركة بالمصنوعات ، قدرته السرمدية ولاهوته ... " (رو1 : 20) . فإذا كانت كل الخليقة تمجد الله ، فكم هو أحرى بنا أن نمجده نحن !

لقد خلق الله الجنس البشري تاجاً لكل به كل الخلائق الأخرى . فقد خلقنا على صورته وكشبهه . وقد أعطى الإنسان فقط ؛ دون خلائق الله الأخرى ؛ روحاً . ويستطيع الإنسان بهذا الروح أن يفتكر في الله ، يثق فيه ويحبه . " خلق الله الإنسان - ذكراً وأنثى - على صورته في المعرفة ، والبر والقداسة وبسلطان على كل الخلائق " (التعليم الموجز س / ج 10) . ففي الأساس ، كان الإنسان يعكس صورة الله في القداسة والمحبة . ولكن جاءت مأساة السقوط والخطية؛ فتشوهت صورة الله في الإنسان ؛ حتى أصبح من الصعب التعرف عليها . ولم تعد صورة الله تظهر في الإنسان كما سبق ، إذ ماتت روح الإنسان في الذنوب والخطايا (أف 2 : 1) ، وساد الشر والنجاسة ، واستخدمت القدرة على المعرفة لإظهار العداء نحو الله .

ولكن لم تكن هذه هي النهاية . فقد أرسل الأب الإبن ليكون مخلصنا . فبواسطة عمل المسيح الفدائي ، لم ننل الغفران ونصبح أبراراً أمام الله فحسب، بل استرددنا الطبيعة البشرية المشابهة لله والتي كانت لنا من قبل . فعندما نتحد بالمسيح بالإيمان ، المسيح الذي هو الله ، فاننا نبتدئ نعكس مجد صورة الله في حياتنا . " إذاً إن كان أحد في المسيح فهو خليفة جديدة : الأشياء العتيقة قد مضت، هوذا الكل قد صار جديداً . " (2كو 5 : 17) . ويذكر بولس قراءه بالقول : " .. إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله . وليستم الجديد الذي يتجدد للمعرفة حسب صورة خالقه . " (كو 3 : 9 ، 10) . ولكنه حضهم أن يستمروا في أن " يلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق . " (أف 4 : 24) . لذا يجب أن تكون رغبتنا الدائمة وتطلعنا المستمر إظهار صورة الله فينا أكثر وأكثر ، حتى نعكس المجد الإلهي .

فالحياة المسيحية هي بهجة وفرح والتزام أيضا . فهدفنا هو السعي للتمتع بالله ، لأنه لهذا خلقنا وصنعنا . لقد خلقنا لنفسه ، لتكون لنا شركة معه . فالحياة بدون معية الله ورعايته تصبح فارغة وموحشة . قال القديس أوغسطينوس كلماته الشهيرة " لقد خلقنا لنفسك ، فلا راحة لنا بعيداً عنك . " فكما خلقنا الله لنحيا معاً حياة اجتماعية ، خلقنا لنحيا معه روحياً . فبدون صداقتنا وشركتنا مع الله تصبح حياتنا فراغاً . لقد اعترف

داود بقوله " تعرفني سبيل الحياة . أمامك شبع سرور . في يمينك نعم إلى الأبد . " (مز 16 : 11).

ويسوع نفسه علم قائلاً " وهذه هي الحياة الأبدية ؛ أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك ويسوع المسيح الذي أرسلته . " (يو 17 : 3) . وكتب أيضا يوحنا الرسول " الذي رأيناه وسمعناه نخبركم به ، لكي يكون لكم أيضا شركة معنا . وأما شركتنا نحن فهي مع الآب ومع ابنه يسوع المسيح . (1 يو 1 : 3).

إن كل مباهج العالم تترك فراغاً مؤلماً ، أما أفراح الرب فتشبعنا وتدفعنا للترنم مع (أساف) كاتب المزمور الذي قال " من لي في السماء ؟ ومعك لا أريد شيئاً في الأرض . " (مز 73 : 25) . إن الخطية هي الخطر الوحيد الذي لا يكف عن أن يهدد بسلب هذا الفرح ، لكن باعترافنا بخطايانا كل يوم ؛ والتخلي عنها، نتمتع بحضور الله أكثر وأكثر ، وعندئذ يكون تمجيد الله في حياتنا والتمتع به هدفاً واحداً ، ويمكن إداركه فقط عندما نجاهد ضد الخطية ؛ ونعمل ما يرضي الله. هذا يقودنا إلى الخطوة التالية في الحياة المسيحية :

مقياس (أو معيار) الحياة المسيحية

كيف لنا أن نعرف نوع الحياة التي تمجد الله ؟ نفس الكتاب المقدس الذي يخبرنا بماذا نؤمن ، يعلمنا أيضا كيف نحيا . " كلمة الله الموجودة في أسفار العهدين القديم والجديد ؛ هي القانون الأوحد الذي يرشدنا كيف يمكن أن نمجده ونتمتع به " (التعليم الموجز س / ج 2) .

الرب يسوع المسيح هو مثالنا في طاعة كلمة الله . لقد أحب الآب تماماً، وأطاع وصايا أبيه بالكامل . ونحن أيضا ، إن أحببنا إلهنا ، سوف نحفظ وصاياه . يوجد جزء بعينه في الكتاب المقدس يُجملُ مقياس ربنا للحياة المسيحية . إنها الوصايا العشر

المدونة في (خروج 20 : 1 - 17) . فحالما تفتح كتابك المقدس ، سوف ترى ما هو المنهي عنه ، وما هو المطلوب في تلك الوصايا :

المقدمة : (خروج 20 : 1 ، 2) .

لاحظ أن الرب لا يقول أنه إذا حفظ الناس هذه الوصايا ، فسوف يخلصهم من العبودية ، لكنه يصرح بأنه قد خلصهم فعلاً ، لذلك هناك الطريقة التي يجب أن يحيا بها مفديوه الآن . ويتطابق فكر هذه الأعداد الافتتاحية مع ما جاء في (أفسس 2 : 8 - 10) . فالأعمال الصالحة لا تخلص ، ولكن أولئك الذين خلصوا، حتماً سيعملون أعمالاً صالحة إطاعة لوصايا الله . نحن قد خلصنا لنخدم الله والآخرين .

الوصية الأولى : من تعبد ؟ (خر 20 : 3)

تُعلم هذه الوصية أنه يوجد إله واحد حي حقيقي ، الله مثلث الأقانيم المذكور في الكتاب المقدس . وقد نهينا عن عبادة إله آخر سواه . أي شيء نقدره أكثر من الله هو إلهنا من الناحية العملية . وأي شخص أو شيء نحبه أكثر من الله هو بالفعل إلهنا . ما الذي نعطيهِ الأولوية في تفكيرنا ؟ ما الذي نحبه أن نتحدث عنه أكثر من أي شيء آخر ؟ ما الذي نبتغيه أكثر من أي شيء آخر ؟ ما الذي نهتم به ؟ ما الذي نحيا من أجله ؟ المال ؟ المباح ؟ ربما وظيفتنا أو بيوتنا ؟ أو ربما أنفسنا ؟ إذا كان الأمر كذلك ، فنحن لا نعبد الله وحده عبادة حقيقية . فالله يطلب المكان الأول في تفكيرنا ، ومحبتنا ، وفي كل ما نعمله . هو يريدنا بجمالنا له ، وليس جزءاً منا فقط . هو يريدنا أن نقول من كل قلوبنا " لي الحياة هي المسيح " (فيلبي 1 : 21) .

الوصية الثانية : كيف نعبد ؟ (خر 20 : 4 - 6)

تعلّمنا هذه الوصية كيف يجب أن نعبد الله . فنحن يجب أن نعبد الله مستخدمين فقط تلك العناصر المحددة للعبادة التي أوصتنا بها كلمة الله . فلا يجب علينا أن نعبد الله بأشياء مصنوعة بيد إنسان بما في ذلك الصور ، والصلبان التي عليها صورة المسيح مصلوباً ، والمذابح ، أو أي شيء آخر لم يذكر في الكتاب المقدس . وتنتهي هذه الوصية

أيضا عن أي تصورات أو أفكار غير كتابية عن الله، فأبي تشبيهه الله مصنوع بأيدينا ؛ أو تصور في أفكارنا؛ سوف يعتبر صورة زائفة ومهينة لله ، إذ أن التاريخ يعلمنا أن الخطوة التالية لذلك سوف تكون أن نغلف هذا التشبيه بالاحترام والتبجيل ثم نبدأ في عبادته بدلا من الله .

لقد أعلن المسيح أن " الله روح " ، " والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا " (يو 4 : 24) .

إن الرب يطلب عبادة القلب المجدد بالروح القدس . هو يريدنا أن نعبد من خلال الوسيط الأوحى يسوع المسيح الذي هو الحق ذاته ، لا بد أن نتجنب أي وسيط آخر . حذار من تعظيم الهيكل أو الطقوس أو الشعائر وأي مظاهر خارجية أخرى ! فهذه في النهاية ستصبح بدائل للعبادة الحقيقية التي من القلب . فمعرفة الله وتقديم عبادة مقبولة له من خلال ابنه ؛ لا بد وأن تتفق مع المبادئ الكتابية .

الوصية الثالثة : تبجيل اسم الله (خر 20 : 7)

إن الله يعلن عن ذاته من خلال اسمه . وأسماء الله تصف سجاياه . ونحن عندما نستخدم اسم الله في التجديف والقسم واللعن ، إنما نفسد قصد الله من اسمه . إن الله يحرم استخدام اسمه باستخفاف ، لأننا بهذا نجذف على اسمه وندنسه .

وربما يكون تجاهل اسم الله هو أوضح صور عدم الاحترام لاسمه ، كما أن الفشل في استخدام اسمه حسب قصده هو ، إنما يعتبر تدنيس لاسمه . فقصد الله هو أن نعرفه من خلال اسمه ، الذي أظهر لنا في الكتاب المقدس . ونحن ندنس هذا الاسم عندما نرفض أي جزء من كلمة الله ، ولا نطيعها أو عندما نهمل قراءتها . كذلك نحن ندنس اسمه ؛ حينما نتيه عقولنا بعيداً أثناء قراءة كلمة الله علانية . " أسجد في هيكل قدسك ، وأحمد اسمك على رحمتك وحقك ، لأنك قد عظمت كلمتك على كل اسمك . " (مز 138 : 2) .

والقصد الإيجابي من هذه الوصية الثالثة يتطلب منا أن نستخدم اسم الله الاستخدام الصحيح . علينا أن نعطي اسم الله واسم ابنه ، ونرفعه بمجد وكرامة، لأن الله يريد أن الآخرين يعرفون اسمه . يجب أن يكون اسمه على شفاهنا ، حتى نخبر الآخرين عن حكمته ، وقوته ، وقداسته ، ونعمته ، وحقه . علينا أن نطلب اسمه في صلاتنا من قلوب تحبه وتتق فيه .

الوصية الرابعة : الراحة (خر 20 : 8 - 11)

ربما تكون هذه الوصية هي أكثر وصية تكسر بواسطة مؤمني هذا العصر . فيعلم البعض أن المسيح وتلاميذه أبطلوا هذه الوصية ، مؤسسين فكرهم على كلمات بولس الواردة في (كولوسي 2 : 16 ، 17) : " فلا يحكم عليكم أحد في أكل أو شرب ، أو من جهة عيد أو هلال أو سبت ، التي هي ظل الأمور العتيدة ، وأما الجسد فللمسيح . "

مما لاشك فيه ، أن التقدّمات والذبائح وكل مظاهر الاحتفالات في يوم السبت في العهد القديم ؛ إنما تشير إلى عمل المسيح على الصليب ؛ وهذه كلها انتهى الغرض منها ، ولهذا استبدل المسيح وتلاميذه أول أيام الأسبوع (الأحد) بيوم السبت (سابع أيام الأسبوع) . ولكن يبقى الأساس الأدبي والمعنوي - بمنح الرب يوماً كاملاً من السبعة - لم يمس أو يلغي سواء من المسيح أو تلاميذه . لقد اعتبروا الوصايا العشر ، التي كتبت بأصبع الله ، على أنها وحدة واحدة لا تنقسم، فلم تكتب إحداها بحبر قابل للزالة . وقد دعا ربنا وسيدنا قادة عصره ليحفظوا الكل (انظر لوقا 10 : 25 - 28 ، 18 : 18 - 22) . لقد لخص السيد المسيح كل الناموس ودعا الجميع لحفظه (انظر متى 22 : 37 - 40) .

لقد كان مبدأ تخصيص يوم من السبعة للرب ؛ موجوداً قبل الوصايا العشر " فمنذ البداية " بارك الله اليوم السابع و قدسه . " (تك 2 : 3) . فقد عمل الله ستة أيام واستراح في اليوم السابع . ولكوننا مخلوقين على صورة الله ، فلا بد أن نتبع مثاله في حياتنا .

وحيثما نستريح من أعمالنا يوماً واحداً من السبعة ، كما فعل هو ، سوف نتمتع بالراحة ونلتقط أنفاسنا ، كما فعل هو أيضاً (انظر خر 20: 11 ، 31 : 17 ، 23 : 12) . لقد جعل السبت من أجل الإنسان منذ الخلق (مرقس 2 : 27 ، 28) . ولأن الإنسان مخلوق على صورة الله وكشبهه ، عليه أن يشكل حياته كمثال الله ؛ في العمل والراحة في الأسبوع الأول من الخليقة .

وقد أكد يسوع نفسه على أهمية هذه الوصية ، وذلك بحفظها تماماً . لقد أمر الله أن يكون ذلك اليوم محفلاً مقدساً لشعبه (لا 23 : 3) . وقد اجتمع يسوع بالآخرين في المجمع ، كما اجتمع مع تلاميذه على انفراد ، كمثال لنا وإتمام لهذه الوصية . لقد خصص الله ذلك اليوم كتذكير لخلّاص شعبه من العبودية . وقد تذكّر الرب يسوع هذا الخلاص بإطلاق الآخرين من الأسر (متى 5 : 15 ، لو 13 : 16) .

وقد أصبح أول أيام الأسبوع (الأحد) هو يوم الراحة (السبت) في المسيحية ، منذ أن نفى يوحنا إلى جزيرة بطمس . واستطاع يوحنا أن يشهد قائلاً: " كنت في الروح في يوم الرب . " (رؤ 1 : 10) . وهكذا اتفق العهدان ، القديم والجديد في تخصيص يوم للرب . وقد استخدمت صيغة التوكيد هنا لإيضاح الأهمية ، فكما خصص عشاء للرب - العشاء الرباني - حتى نتذكره ، هكذا أيضاً خصص يوم له حتى نعبده ونتذكره .

أنه يوم الرب ، وليس ساعة واحدة أو صباحاً فحسب . كل اليوم لراحة الجسد ، والعبادة ، والخدمة المسيحية . أنه يوم لتأخذ من الرب وتخدم الرب أيضاً . هذا يستلزم حضور كل الخدمات التعبدية بالكنيسة بكل إخلاص ، فعندما يجتمع شعب الرب معاً ، لا بد أن نكون معهم ! ولا بد لأطفالنا أن يتعلموا أمور كلمة الله في البيت . لا بد أن نقدم المساعدة للآخرين : زيارة المرضى ، والذين بلا أنيس والمحتاجين لمحبتنا المسيحية . احفظ هذه الوصية بأمانة ، حينئذ سوف يتأكد نموك ونضوجك الروحي وجدوى خدمتك لسيدك المسيح . أما الفشل في حفظها فإنه يعني توقف النمو الروحي .

الوصية الخامسة البيت (خر 20 : 12)

تخول هذه الوصية للأباء المؤمنين السلطة والالتزام بتربية أبنائهم . فبتهديب الآباء لا بد أن يقبل الأبناء إلى معرفة الرب يسوع المسيح ويكتشفوا مشيئة الله لحياتهم . فهم بالطبيعة خطاة وقليلو الفطنة ويحتاجون للتعليم (افسس 6 : 4) . علينا - نحن الوالدين - أن نقرأ الكتاب المقدس لأبنائنا بانتظام . لا بد أن نعلمهم الصواب ونحرص على أن يعلموه . لا بد أن نشجعهم حين يحسنون عملاً ونقومهم حين يخطئون (أم 23 : 13 - 16) . وهذا يعني أن نعرف - نحن الآباء - كلمة الله جيداً ونقتدي بما فيها من حق أمام أولادنا، ويعني أيضاً التأديب المحب المستمر والثابت . إن التأديب أساسي في تربية الطفل . لا بد للأطفال أن يسمعوا لوالديهم ؛ ويتعلموا منهم طاعة الوالدين ومحبتهم . هذا هو طريق البركة للبيت ، والمجتمع ، والكنيسة .

الوصية السادسة : الحياة (خر 20 : 13)

لهذه الوصية جانبان احدهما إيجابي والآخر سلبي . فهي تحذر أكثر من مجرد قتل النفس أو الآخر ، إنها تحذر من إيذاء أجسامنا أو الآخرين ، وهذا هو الجانب السلبي . العنف والفظاظة ؛ والافراط حتى في الأمور الحسنة ؛ كلها قاتلة الغضب والكراهية تقتل . قال المسيح أننا نقتل بكلماتنا وقلوبنا ، تماماً كما بأيدينا . " .. كل من يغضب على أخيه باطلاً يكون مستوجب الحكم . " (متى 5 : 22) . كونوا صانعي سلام ، ساعين لحل المنازعات بطريقة الله ، ومحبيين لأعدائكم (متى 5 : 23 ، 23 ، 44) . لقد كتب يوحنا قائلاً " كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس . " (1يو 3 : 15) .

ومن الجانب الإيجابي ، تطالبنا هذه الوصية بعمل ما في وسعنا للمحافظة على حياتنا وحياة الآخرين . الإهمال وعدم المبالاة تجاه الاحتياطات اللازمة والواجبة ؛ سواء في البيت أو حتى في الطريق ؛ تؤدي إلى موت الكثيرين . فلنتنبه إلى سلامتك وكذلك الآخرين ، خذ قسطاً وافراً من الراحة حتى تتجنب الانهيار النفسي والجسماني . تخلص من العادات السيئة التي تضر جسدك . إظهر حبك لله بالمحافظة على هبته لك .

على حياتك و حياة الآخرين بما في ذلك الأجنة التي لم تولد وأحبب قريبك كما تحب نفسك .

الوصية السابعة : الطهارة (خر 20 : 14)

إن الزواج نظام مقدس وضعه الله كي يثري حياة الإنسان بإنجاب الأطفال (تك 1 : 28 ، 2 : 18) . وقد فرض الله أن يكون زوجاً واحداً لزوجة واحدة ؛ كوحدة أساسية للمجتمع . وقد قصد لرباط الزواج أن يكون مدى الحياة . وقد علمنا إلهنا " ... الذي جمعه الله لا يفرقه إنسان " (متى 19 : 6) وإشباع الرغبة الجنسية في إطار الزواج هي عطية من الخالق (أم 5 : 15 - 21) . أما ممارسة الجنس خارج رابطة الزواج فمحرم .

لكن الوصية لم تحذر من الزنى والعهارة والشذوذ الجنسي العقلي فحسب، بل أيضاً رغباتنا وعواطفنا لا بد وأن تكون طاهرة . فقد قال المسيح " إن كل من ينظر إلى امرأة ليشتتها ، فقد زنى بها في قلبه " (متى 5 : 28) . " أيها الرجال ، أحبوا نساءكم كما أحب المسيح الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها . " (أفسس 5 : 25) . " أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب . " (أفسس 5 : 22) . هذه هي القوانين الإلهية للزواج .

الوصية الثامنة : الملكية الخاصة (خر 20 : 15)

الله - باعتباره مالك كل شيء - أعطى الإنسان حق إمتلاك الأشياء " السموات سموات للرب ، أما الأرض فأعطاه لبني آدم . " (مز 115 : 16) . وباعتبار الله المالك الأساسي لكل شيء ، فقد انتمنا كوكلاء على مصادر الثروة التي صنعها هو ، لهذا لا بد لنا أن نستخدم هذه المقتنيات المادية ؛ ونربح بها بحسب قوانينه هو . يحذرنا الله من إقتناء الثروة عن طريق إلحاق الضرر بالآخرين ، أو الربح بدون وجه حق ، سواء بطريق الغش والخداع ، أو الأجور غير العادلة ، أو العمل غير الكامل ، أو إحدى صور المقامرة . علينا أن نعمل باجتهاد ونحافظ على دخولنا بحسن التدبير والاقتصاد . علينا أن نسعى بكل قوتنا لتشجيع وزيادة رخائنا المادي ، كذلك رخاء من حولنا . وهذا

يتضمن مشاركتنا للفقراء في إعوازمهم ، خاصة المؤمنين منهم . " وأما من كان له معيشة العالم ، ونظر أخاه محتاجاً ، وأغلق أحشاه عنه ، فكيف تثبت محبة الله فيه ؟ يا أولادي لا نحب بالكلام ولا باللسان ، بل بالعمل والحق ! " (1يو3 : 17 ، 18) .
(انظر أيضا أف4 : 28) . يجب علينا أن لا نسلب الله بالامتناع عن دفع عشورنا وتقدماتنا (انظر ملاحخي3 : 8 ، متى 23 : 24) .

الوصية التاسعة : اللسان(خر20 : 16)

الله هو إله الحق ، وهو يطلب من أولاده أن يتكلموا بالصدق دائماً . والشيطان في الأصل غشاش وخداع ، وكلمة " ابليس " تعني واش مفتري . " هو كذاب وأبو الكذاب . " (يو8 : 44) . والكذب هو الصديق الرئيسي الذي يوسع به الشيطان مملكته ، مملكة الضلال ، في مواجهة مملكة الحق التي لله . لقد كذب في جنة عدن قديماً ، وهو يكذب اليوم .

وعن طريق الكذب يهدف الشيطان إلى إدانة الأتقياء والصفح عن الأشرار ، لذا لا بد للمؤمنين أن يتحققوا من كل أنواع الكذب في شتى أشكاله ، فالشهادة الزور في قاعات المحاكم ، والافتراء المؤذي ، والثرثرة هنا وهناك ، كلها تسيء إلى سمعة الآخرين . وهذا بالضبط ما يرومه إبليس . وعلى النقيض ، لا بد أن ننتبه إلى المحافظة على سمعة كل من حولنا من الافتراءات والوشايات .

وفي نفس الوقت ، لا بد من التصدي لقربينا عندما يخطئ ، حتى يتمجد إله الحق . يجب أن نتبع مثال مخلصنا الذي نطق بالحق ، في محبة ، للأعداء المرانين ولبطرس الذي تعثر وسقط . فمثلاً لو اكتسب أحد جيراننا سمعة سيئة يستحقها ، علينا معاونته على تغييرها بدلاً من إعلان مساوئه للناس . إن كان مؤمناً فعلينا أن نذهب إليه في رفق ومحبة (غلا6 : 1) ، وإن كان غير مؤمن، فيجب أن نخبره عن نعمة الله المخلصة .

أخيراً فهذه الوصية تحثنا على إعلان حقيقة أن المسيح هو المخلص لعالمنا المعوز

الوصية العاشرة : القلب (خر 20 : 17)

هذه الوصية الأخيرة تتعلق بالرغبات الداخلية في القلب ، فعدم القناعة، والحسد ، والغيرة لما يمتلكه الجار أو يتمتع به من سمعة واعتبار، كلها صفات لا يجب أن نتسم بها ، بل أحرى بنا أن نسر لنجاح وازدهار جيراننا . لا تضع قلبك على امتلاك الماديات ، أو تتوق لها أكثر من أي شيء آخر . قال يسوع محذراً " انظروا ... وتحققوا من الطمع ، فإنه متى كان لأحد كثير فليست حياته من أمواله " (لو 12 : 15) . " لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه؟" (مر 8 : 36) . ليكن اشتياقك لغنى نعمة الله . " اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره ، وهذه كلها تزداد لكم . " (متى 6 : 33)

اقنع بمحبة الله أولاً وفوق كل شيء ، وبما يهبك من حكمته وصلاحه . قل مع بولس " اعرف أن أتضع وأعرف أيضاً أن أستفضل في كل شيء وفي جميع الأشياء قد تدربت أن اشبع وأن أجوع ، وأن أستفضل وأن أنقص . " (فيلبي 4 : 12) . لقد لخص المسيح هذه الوصايا في قانون أساسي واحد ، هو قانون المحبة ، الذي ينقسم إلى شقين : تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك . هذه هي الوصية الأولى والعظمى . والثانية مثلها : تحب قريبك كنفسك . " (متى 22 : 37 - 39) . إن جوهر الحياة المسيحية هو التجاوب مع عطية محبة الله المخلصة في المسيح ، ثم تسليم نفوسنا بالكامل له، فنقول مع جون كالفن " أعطيك قلبي يا إلهي بدون تحفظ وبكل إخلاص . " أن تحب الله يعني رغبتك أن تحفظ وصاياه . أن تحب الله يعني أن تحب أولاده ، سواء المؤمنين منهم أو غير المؤمنين . وفي حقيقة الأمر ، إن كنا نحب الله حقاً ، فلا يسعنا إلا أن نحب أولاده أيضاً . فالوصايا العشر توضح لنا كيف نظهر محبتنا لإلهنا ولقربينا بالأسلوب الذي يرضيه هو .

القوة للحياة المسيحية

كيف نحيا حياة المحبة الشديدة لله والناس؟ بالقطع ليس بقوتنا الذاتية . فالفشل في أن نحيا الحياة المسيحية يتحقق حين نظن أنه بقوتنا يمكننا أن ننجح. يحذرنا المسيح بقوله " بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئاً . " (يو 15 : 5) . لكن بولس يقول " أستطيع كل شيء في المسيح الذي يقويني . " (فيلبي 4 : 13) . فباتحاد المسيح ، ننال نعمة جديدة أن " نريد " وأن " نعمل " من أجل المسرة (مسرته هو) (فيلبي 2 : 13) .

إن كلمة الله هي المصدر الرئيسي للغذاء والنمو في النعمة . لذلك ، فالإخلاص في قراءة كلمة الله ؛ وحضور الاجتماعات عاملان أساسيان للنمو في النعمة . " إذاً الإيمان بالخبر ، والخبر بكلمة الله . " (رو 10 : 17) . " ونحن جميعاً ناظرين مجد الرب بوجه مكشوف ، كما في مرآة ، نتغير إلى تلك الصورة عينها ، من مجد إلى مجد ، كما من الرب الروح . " (2كو 3 : 18) .

وبالإضافة إلى الكلمة ، أعطانا الله أيضاً الفرائض المقدسة والصلاة، كوسائل للنمو في النعمة ، وهذه هي موضوع فصل لاحق .

أسئلة للمراجعة (الجزء الأول)

- 1 - ما هو هدف الحياة المسيحية ؟
- 2 - ماذا يعني أن " نمجد الله " ؟
- 3 - ماذا يعوقنا عن التمتع بالله ؟
- 4 - ما هو المقياس (أو المعيار) لحياة الإنسان ؟

- 5- أين نجد الوصايا العشر في الكتاب المقدس؟
- 6- ماذا تعلمنا الآيات التي تسبق الوصايا العشر مباشرة؟
- 7- ما هي الأوثان التي يعبدها الناس اليوم ، إلى جانب تلك المصنوعة من الخشب والحجارة؟ (متى 6 : 19 - 21 ، 25) .
- 8- كيف لنا أن نعبد الله؟
- 9- ما هي الحالة الذهنية التي يجب أن تكون عليها حين تقرأ كلمة الله أو تدرس؟ (1بطر 1 : 24 - 2 : 3) .
- 10- كيف نقدر يوم الرب؟ هل لنا أن نقدر جزءاً منه فقط؟

آيات الحفظ : 1يو 5 : 2 ، 3

" بهذا نعرف أننا نحب أولاد الله : إذا أحببنا الله وحفظنا وصاياه . فإن هذه هي محبة الله : أن نحفظ وصاياه ووصاياه ليست ثقيلة . "

أسئلة للمناقشة (الجزء الأول)

- 1- ما هو دور المسيح في تجديد حياتنا حتى ترضي الله؟ (2كو 5 : 17 ، رو 6 : 5 - 11) .
- 2- لماذا يحفظ المؤمنون أول أيام الأسبوع بدلاً من اليوم السابع كيوم الرب؟ (أع 20 : 7 ، 1كو 16 : 1 ، رؤ 1 : 10 ، يو 20 : 1 ، 8 ، 9 ، 19 ، 26) .
- 3- ما المقصود بالتعليم القائل " لسنا تحت الناموس ، بل تحت النعمة؟ " (رو 6 : 15) انظر القرينة في (رو 6 : 12 - 19 ، غل 3 : 13) .

أسئلة للمراجعة (الجزء الثاني)

- 1- ماذا تطلب الوصية الخامسة من الآباء ؟
- 2- ما هي بعض أشكال القتل التي لا نعتبرها قتلاً عادة ؟
- 3- ما هي خطية القلب الداخلية التي تدينها الوصية التي تنهي عن الزنى ؟
- 4- كيف يمكننا أن نحسن أحوالنا – وأحوال من حولنا – المادية ؟
- 5- ما أهمية التمسك بقول الصدق دائماً ؟
- 6- ما الذي يجب أن نتوق إليه أكثر من أي شيء ؟ (متى 6 : 33) .
- 7- كيف لخص يسوع القانون الأخلاقي ؟
- 8- أين نجد القوة كي نعيش الحياة المسيحية ؟
- 9-

أسئلة للمناقشة (الجزء الثاني)

- 1 - ما هي المبادئ التي يضعها الكتاب المقدس لعطاء المؤمن ؟ (ملاخي 3 : 10 ، 2كو 8 : 2 ، 1 تيمو 6 : 6 - 10 ، 17 - 19) .
- 2- ما هي القواعد والنظم التي تضعها الكنائس أحياناً للقوانين الأدبية والأخلاقية كقياس (أو معيار) للخطأ والصواب ؟ وما مدى صحتها كتابياً بحسب رأيك ؟ (مر 7 : 8 ، 9) .
- 3- هل يأمرنا الكتاب المقدس بأن نحب نفوسنا أولاً ؟ (2 تيمو 3 : 2 ، 4 ، فيلبي 2 : 4 - 7 ، 21 ، 12 : 25 ، مر 8 : 34 ، 35) .
- 4- هل يمكن لشخص غير مؤمن أن يحيا حياة صالحة حقاً ؟ (قارن لو 6 : 33 مع 1كو 10 : 31) .